قارب صغير بموتور

" متواليات قصصية "

فؤاد مرسي

١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م

obeikandl.com

مرسي/ فؤاد مرسي
قارب صغير بموتور/ تأليف فؤاد مرسي
ط١ـ القاهرة: دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨.
٧٢ ص، ١٢سم.
تدمك ٩ـ١٨٢ـ٣٨٠ـ٩٧٧
١ – مجموعة قصصية
أـ العنوان
رقم الإيداع: ٢٠٠٩/ ٢٠٠٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار العلوم للنشر والتوزيع – القاهرة، ولا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو نقله على أي نحو، سواء بالتصوير أو التسجيل أو خلاف ذلك إلا بموافقة الناشر خطيًا ومقدمًا.

الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

الناشر

دار العلوم للنشر والتوزيع - القاهرة

هاتف: ٢٥٧٦١٤٠٠(٠٠٢٠٢) فاكس: ٢٥٧٩٩٩٠٧(٠٠٢٠٢)

الموقع الإلكتروني: www.darelloloom.com

البريد الإلكتروني: daralaloom@hotmail.com

Daralaloom2002@yahoo.com

obeikandl.com

مدخل غير ضروري

(كنت تعلم أن أحدًا لن يتغير، مع ذلك ظللت تطرق الأبواب، وها هو أول باب يفتح لك)

جسمه الممصوص يتوسط السرير، شيء ما يحاول أن يخرج من فمه، الأسنان لا تلبث أن تفترق عن بعضها حتى تتلاقى. . تحشر اللسان بينها أحيانًا، وأخرى ينزلق إلى الداخل، وبأظافره ينبش في الحائط نبشًا رقيقًا، يداعب أطفالاً بشعور مذهبة، يمرحون حول محفة فضية مثبتة على قوائم أربعة.

(في البدء قلت المعرفة، وظللت تتكئ على حروفها سنوات طويلة، ولم يجاوبك أحد)

التف حوله من بالبيت، اتفقوا هامسين على أنها النهاية، انتابهم الفزع من حركات فمه المقاومة، وقالوا: إنها الروح تنازع.

أتت زوجته بإيشارب وأحكمت رباطه حول وجهه، فزمّت الشفتين ولم يعد شيء يحاول المقاومة. سحبوا الغطاء على رأسه وأطلقوا صراخهم واثقين، فيما كان طفله الصغير يحملق في صعود وهبوط بطنه الخفيفين.

obeikandl.com

مقام الحنين

- هنا الآن
- تحت شجرة وحيدة
- غالبًا يكون المرء مغفلاً

obeikandl.com

obeikandl.com

هنا.. الآن

- أين أنت؟
- أنا.. هنا.. في مدينتك.. أتكلم من كابينة تليفون عمومية، ربما تكون أمام بيتك مباشرة.. وربما تبعد عنه قليلاً أو كثيراً..
- أين بالتحديد؟
- لا أعرف غير أني هنا !

وضع السماعة، وراح يحملق في الشبابيك والشرفات من حوله، ربما يكون فعلاً أمام بيتها وتكون هي قد هرعت لتطالعه.

وكانت قد قفزت بسرعة نحو الشرفة ، التهمت عيناها الواقفين والعابرين ولم تره.

أخذ يجوب المدينة ببطء.. يمر بعينيه على النوافذ ومداخل البيوت، ربما يصادفها.

طلبها ثانية وقال:

obeikandl.com

- أشتاق إليك .
- المدينة كلها مثل قبضة اليد ، فأين أنت .
- لا أدرك . . غير أني هنا!

وضعت السماعة ، وارتدت ملابسها على عجل . . خرجت تبحث عنه، مضت من شارع إلى آخر ، وكلما رأت كابينة تليفون تلكأت أمامها ربما تراه وهو يتحدث إليها .

ومضى من شارع إلى آخر ، حتى وجد نفسه أمام النهر . . نزل إليه، غرف منه وغسل التعب عن عينيه .

لم يكن رآها في الحقيقة سوى مرة واحدة ، لكنها كانت مشبعة وكفيلة بأن يتعرف على وجهها في الحلم وهي ترش الماء على وجهه وتبتسم .

أجهدها السير في الشوارع بغير هدى، وتذكرت أنه قال لها فيما قال إنه يعشق السفر بالقطارات؛ فذهبت إلى محطة القطار ، ومشت فوق الأرصفة ، سألت معاون المحطة عن مواعيد القطارات المتجهة إلى مدينته، وقررت أن تنتظره حتى آخر موعد عند شباك التذاكر .

نهض فرحاً . . نفض ملابسه وودع النهر . طلبها ثالثة . . أتاه صوتها عبر ماكينة الرد الإلكترونية : " هذا الرقم لا يعرفه إلا المقربون . . من فضلك قل من أنت وسأتصل بك فور عودتي " .

تحت شجرة وحيدة

كانت تنتظره .

في نفس المكان .

بجوار بائع الصحف .

تحت الشجرة التي كانت ترعاه بظلها ، حتى تجيء ، وحين تهل من بعيد يلقى بالجريدة التي في يده على الأرض ، ويقول :

- احذري التأخير مرة ثانية .

تحيطه بعينيها الواسعتين ، فيكمل وهو يضغط على يدها :

- افهمي أن الذي بيننا أشبه بخصلة شعرك التي في حافظتي ، أدرك أنها موجودة لكني لا أراها أبداً .

فتطبع قبلة سريعة على خده وتفر به من ميدان التحرير إلى القلعة . .

هناك كان يحدجها بقوة ويحاول فهم ما يحدث ، كانت تشبه حبيبة قديمة اختفت فجأة دون اتفاق أو وداع .

obeikandl.com

هناك كان ينظر إليها ويقول :

ـ أريدك . . أريد احتضان كفيك

وحين مدت كفيها إليه . . جذبهما برقة وراح يمرغ وجهه في راحتيها ويبكي، ربتت كتفه ورفعت وجهه إليها ، هناك حدجته بحنو وأسى ووجد، وحطت نفسها بين ذراعيه ، فعانقها بشدة وأخذ يبكي . .

يبكى ويعانقها . .

يعانقها ويبكي . .

وحين همت بالذهاب أوصلها إلى الميكرباص ، وكالعادة سألته :

ـ متى أراك؟

قال :

ـ غداً . . بعد غد ، كل يوم في نفس الموعد .

ومضى . . نظر وراءه . . لوح لها ، كان كفها يرفرف في الهواء وشفتاها تهمسان : " بحبك "

رغم كل السنوات التي مضت ، مازالت تأتى في نفس الموعد، تقف تحت الشجرة التي كانت ترعاه بظلها ، بجوار بائع الصحف . . . . وتنتظره !

غالباً يكون المرء مغفلاً

وأنا آت إليك.. تعطل الأتوبيس أمام مستشفى الأمراض النفسية.. كانت أسناني تعمل بعصبية في تقشير اللب الأبيض، بينما تحيرني قشوره التي ملأت راحتي اليسرى بشكل مغيظ ومستفز، دون أن أجد مكانًا مناسبًا لأقذفها فيه.. وكنت مترددًا في إلقائها تحتي على أرضية الأتوبيس الذي أصر سائقه على أن يأخذ أكثر من حقه في أجرة الركوب، متحججًا ـ كالعادة ـ بغلاء المعيشة والإتاوات المفروضة عليه.

كانت وجوه الخارجين والداخلين من وإلى المستشفى مكدودة، تفترشها جهامة مقبضة، وأجسادهم مضغوطة باتجاه الأرض، يجرجرونها بمشقة.... أعلم أن بالداخل مرضى لا يرغب ذووهم فيهم.. ربما يخافون منهم، وربما يحبونهم ولكن لا يعرفون كيف يعاملونهم، وأن بالداخل ممرضون وتومرجية يعيشون في بيوت ربما تكون غير نظيفة، وينشغلون معظم الوقت بحساب المرتب الذي لا يكفي؛ فيضطرون لممارسة أعمال إضافية ـ تصبح بعد حين أساسية ـ كأن يبيع أحدهم للزائرين أكواب

الشاي وزجاجات المياه الغازية بضعف ثمنها، أو يتاجر في الملابس الجاهزة ومفارش الأسرّة بالتقسيط. . أعلم أنهم ربما يتعاملون مع المرضى باعتبارهم أوراقًا في دفاتر، لابد أن تكون مضبوطة دائمًا. . أصاب إلى درجة الحكمة من قال إن الأوراق لا تعكس الحقائق دائما.

تحديقي في الناس والمبنى الكالح المنفر قبض قلبي. . أي كائن هذا الذي وضع قواعد دهان هذه البنايات ونظم إضاءتها، بحيث تظل دائما حملاً ثقيلاً على الروح، تجاهد طول العمر كي تتخلص منه لمجرد رؤيته بالصدفة، أو دخوله مرة واحدة.

تركت الأتوبيس بعد أن ألقيت قشور اللب على أرضيته بعنف، عنداً في السائق والركاب الذين تعاونوا معه لإقناعي بأنني خارج الزمن، لمجرد إصراري على دفع الأجرة المحددة فقط، وقررت أن أجتاز المسافة الباقية إليك مشيًا.

❖❖❖

طوال الليل وأنا أتصور أنني سأقابلك عند مداخل المدينة في الصباح، وطوال الليل يتعقبني كائن غريب يحمل ملامح وجهك، يدخل من كوة مفتاح الباب، ويتقافز في المكان بفرح غامر. . يتمدد فوق المكتب واضعًا ساقًا فوق ساق، ثم يختفي فجأة ويظهر من تحت السرير، يرفع طرف الملاءة ويبتسم عندما يلاحظ أني رأيته، يختفي من جديد وبعد حين أجده خلف أحد قوائم المكتب وفوق أرفف الكتب، ثم فوق الوسادة عند رأسي بالضبط.

طوال الليل كان يشاغلني، ولا أعرف إن كان هو نفس الأنثى البيضاء الشفافة، المشدودة، الممتلئة بدون ترهل، التي انشق عنها أحد الجدران وراحت تؤدي رقصات باليه على صوت فيروز وهي تغني: سلم لي عليه، وبوس لي عينيه.

ترقص وهالات الضوء تنتشر حولها، حتى صارت في وسط المكان فضاء من نور أبيض وهاج، وأنا كالسابح فيه.

طوال الليل وأنا أتصور أنني سأقابلك عند مداخل المدينة في الصباح، وسنزور معًا كل الأماكن التي أجّلنا زيارتها من قبل، وفي الصباح لم يكن غير صوتك يقول العبارة التي توقعتها منك وبنفس حروفها:

ـ جرب أن تمشي مغمض العينين، ناشرًا ذراعيك في الفراغ.. تاركًا إحساسك يقودك ولن تخسر..

فأخذت أصفر بفمي وأردد مع فيروز:

سلمى لي عليه.. وقل له إني بسلم عليه

حين فعلت ذلك بفرح حقيقي، أطال رجل النظر نحوي بامتعاض واستنكار، ولم أجد مفرًا من افتراسه لي غير أن أتكلم معي بصوت نصف مسموع وأحدث حركات غريبة بعيني لأوحي له أني مجنون، فيكف عني ويتركني لحالي، ويطلب لي الرحمة إن كان به بقية من قلب.

❖❖❖

لم أرك سوى مرة واحدة منذ عامين، لا أذكر ماذا كنت ترتدين ولَا أتذكر ملامحك جيدًا، بل ربما كنتُ قد نسيتك في زحام الحياة، لم يذكرني بك إلا خطابك الذي اشتممت فيه حاجتك إليّ؛ فسعيتُ إليك.

ـ هـل تغضب إذا قلتُ لكَ إنني أيضا لا أتذكر ملامحكَ. . وإنني أسعى إلى مجرد صوت.

ـ هل ستسمحين لي أن أقبّلكِ حين أراكِ؟

ـ دعنا نتقابل أولاً.

❖❖❖

كانت ترتجف كلما حدقت في الأضواء الخلفية للعربات وهي تمرق من جانبنا، وكان قلبي يسقط بين قدمي كلما داهمنا الضوء الأمامي لسيارة مسرعة، أشعر أنها تتجه نحوي وتستهدفني.

أضواء كثيفة البياض من أمام، مثل شمس متوهجة في ظهيرة قائظة، وأضواء حمراء وصفراء من خلف، تشع فجأة، وبينهما رصيف رفيع كالمسافة التي بيني وبينها، وكانت قد هنأتني بعيد ميلادي، وحين لمحت في عيني ذبولا تسحّب من داخلي وبدّل ملامحي، اقترحت أن نتجول في الشوارع ونتفرج على الناس وهم يمشون في خطوط متعرجة، بخطوات غير مضبوطة؛ فيبدون أشبه بالسكارى، لا نتوقع حركاتهم التالية ولا ردود أفعالهم.

قلت :

ـ الزحام يستفزني . . تعال نلوذ بالكورنيش لعل فيه جديداً .

مقاعد الكورنيش المشغولة بالأحبة لم تسمح لنا بتحقيق رغبتنا في التأمل ، وعيون السيارات الأمامية والخلفية ، أرجفت قلبي مرة بعد مرة ، وجعلت جسدها ينكمش ويرتعش ، وفجأة ضحكنا بهستيرية ، حتى بكينا . .

لمحت دموعها دون أن تلمحني ؛ فقلت :

ـ ماذا بكِ؟

صمتت وراحت تتابع خطوات قدميها ، ثم سبقتني بخطوتين وأخذت تحدث الفراغ :

ـ الجو شديد البرودة ، يذكرني بحالي بعد أن تبترد العلاقات وتصبح عادية ومألوفة ، وكل ما حولي لا يسمح لي بأن أكون أنا . . كل شيء يتغير بسرعة لا تستوعبها الروح . . وأنا أشبه طفلة ترفض أن تكبر . . وأبي على خلاف دائم معي ، لقد خرجت اليوم رغمًا عنه ، بمساعدة أمي . . بالطبع تعرف ماذا يعني أن تبيت فتاة خارج البيت .

تعرف : لقد فعلت الأعاجيب . . مراوغات وأكاذيب وخدع لا أعلم عاقبتها ، من أجل أن أراك اليوم ، مع ذلك وبمجرد أن رأيتك اشتقت لأمي وأبي وللبيت . . تعرف . . لقائي بك

أصابني بحالة غريبة؛ فلا أنا بالواقفة أو القاعدة، ولا الطائرة أو النائمة.. وبدون مفاجآت.. علينا دائمًا أن نعد أنفسنا لأي شيء في هذا العالم.. سامحني لو اختفيت فجأة، على أمل الحديث في التليفون.

وبينما تودعني قالت:

ـ لا تفكر فيما قلته.. إنها مجرد شجون فجرها لقائي بك

وزفرت بارتياح، ثم أردفت:

أوووه.. كم يثير هذا الشيء داخلنا من حكايات.. على فكرة.. ميرسي أوي على اليوم الجميل ده.

obeikandl.com

مقام العيون

- جسر الملك
- صب وحيد ينتظر
- صباح المدن

obeikandl.com

جسر الملك

ـ الليلة . . مولد البدوي .

ـ حقيقي !

ـ نفسي أحضره من زمان .

أغلقت التليفزيون على إصبعي امرأة مشرعين أمام الكاميرا، وتقابلنا . اشترى صحيفة عربية، بداخلها مقالة لصحفي تونسي، استطاع عبور جسر الملك ! .

ـ مستحيل !

ـ المستحيل . . أن أكون هنا ، ولا أعبر .

ـ دعك من الجسر؛ لأنه يحتاج إلى تصريح ، تعال نذهب إلى البحر الميت .

لأيام عشرة خلَتْ جُبتُ عمان . . ذهبت إلى جرَش ، واستمعت إلى ماجدة الرومي بالمدرج الكبير ، تسللت مع الصحاب ، وطفت بأنحاء المخيمات ، حيث رأيت إصبعي امرأة مشرعتين عاليًا .

obeikandl.com

ارتقينا جبالاً . . هبطنا إلى وديان ، ثم أشار واحد ، وزعق : نهر الأردن .

ـ أين جسر الملك؟ .

ـ تركناه من عشر دقائق .

استطرد الصحفي التونسي يصف الجسر الخشبي العتيق ، بأمتاره القليلة ، المعلق فوق نهر الأردن ، ونقطة تفتيش المحتل الماكثة في ثلثه الأخير .

كان السائق سادرًا في طريقه ، قاصدًا نقطة معينة من البحر ، عندها حط بنا . كانت فلسطين أمامنا مباشرة ، لا يفصلها عنا غير البحر ، كما كانت هناك بعد الجسر ، يفصلها النهر .

وكانت المياه شديدة الملوحة حد المرارة ، والنقطة التي قر عندها السائق تشرف على جبال تنحدر منها مياه في طعم اللبن ، تنسحب خطوطها إلى البحر : هذا بارد كالثلج وذاك دافئ ، والذي يعرف المكان قال : إنها تنفجر من عيون في أعلى الجبل ، تتبعناه لنراها . كانت قمة الجبل عريضة ، ومائلة للأمام ، حيث بدت فلسطين بقمم بيوتها وبناياتها ، يحوطها ضباب كثيف ، غاصت فيه ذراعي الممدودة ، وأصابعي تتلمس رءوس البيوت .

كان الصحاب عن عمد يعيدون أغنية فيروز لها ، كلما انتهت ، وكلما بدأت أنظر إلى يميني وأبحث عن الجسر .

ـ إيه اللي شدك في الجرنال كده. عاوزين نلحق المولد.

أبرزت له عنوان المقالة؛ فسألني عن ذلك الجسر ، رحت أحكي وصوت فيروز يخفق في مسجل سيارته ، والتليفزيون مغلق على إصبعي امرأة مشرعتين عاليًا ، أمام كاميرا السي إن إن.

obeikandl.com

obeikandl.com

صب وحيد ينتظر

لم يكن غير قولها :

ـ الوقت هناك يمضي بطيئًا .

وحكت عن بيوت يغتالها الفقد .

ـ هل سأراك ثانية؟ .

- ٢ -

قالت :

عند المعبر نضطر للمبيت ليال عديدة، حتى يستطيع أحدنا أن يمر . . أحيانًا ننسى ما جئنا من أجله ، ونتذكر أن لنا بيوتنا ، تهدم معظمها ، لكن يمكننا أن نعود إليها .

قال :

سيكون الوقت مملاً وثقيلاً .

obeikandl.com

ورشف من شايها . . نظر في عينين لهما من الصدق إجماله، طوف بجسد رهيف، نحيل، فيما تحسست أذنها اليسرى، غطتها بأصابع مشرعة، وقالت :

ـ أحيانًا لا أسمعك بوضوح . .

وأنزلت أصابعها وهي تواصل :

ـ وأحيانًا نمر ، بعدما يفتشون في أغراضنا .

-٣-

أيام ثلاثة، وهو يترنح بين اليقظة والنوم، بينما كان مراسل التليفزيون يواصل بث رسائله المصورة، وعيناه معلقتان بالواقفين هناك، عند الحواجز، يبحث عنها .

صباح المدن

القاهرة: ٢٠٠٣/٤/٩

الصدفة وحدها هي التي أوقفت الأتوبيس أمام جامعة الدول العربية.. أغلق الراديو الترانزستور، الذي ظل ملتصقًا بأذنيه طيلة الأيام السابقة، متلقفًا أخبار بغداد.. أغلقه ونزل.. توقف أمام حراس الجامعة.. قلب بصره بينهم وبين الراديو، ثم طوح بالراديو خلف ظهره بكل عزمه وأدخل يده في جيبه.. أخرج جنيهات ثلاثة، أعطاها لأحد الحراس، قائلاً بخجل:

- دول علشان فلسطين.. والله لو كان معايا أزيد ما كنت بخلت.

-٢-

جريدة الأهرام: ٢٠٠٣/٥/٣١

بغداد ـ أ. ش. أ:

obeikandl.com

قد تكون هذه أول مرة لا يكمل فيها مصلون الجمعة، بعد أن استحلفهم إمام المسجد بالخروج إن لم يكونوا من الشرفاء. والحكاية حدثت أمس في بغداد، إذ فوجئ المصلون في مسجد "محمد رسول الله" بحي الجادرية بالإمام عقب خطبة الجمعة، يطلب منهم "الاعتراف" بمن شارك في أعمال سلب أو نهب أو حرق، عند دخول القوات الأمريكية بغداد، فصمت المصلون ولم يردوا، فأعاد الإمام الكرّة مصراً على موقفه، فارتفعت أصوات بعض المصلين بالاعتراف، فأقسم الإمام ألا يصلى خلفه إلا من كان شريفًا، ولم يشارك في السلب والنهب.

وقد تردد المصلون فترة، ثم بدءوا في الخروج من المسجد، ولم يبق منهم سوى ١٦ مصلياً فقط، فاستحلف الإمام الباقين، فاعترف منهم تسعة وغادروا المسجد، وأقسم السبعة الباقون بأنهم لم يرتكبوا أي أعمال سلب ونهب، فصلى بهم الجمعة.

obeikandl.com

مقام الهوى

- الهوا
- البر الشرقي

obeikandl.com

الهـوا

أتت بصحبة ثلاث . . مترهلات، كانت أميزهن . . بقدها النحيل إلا من امتلاء خفيف عند الصدر والخصر، رأتني فابتسمت دون أن يلحظن . فاجأهن الهواء النشط عند التقاء الشارع القصير بالطريق الرئيسية، وراح يتلاعب بأرديتهن، دخل من أسفل فتحولن إلى بالونات ضخمة، ثم خبط أجسادهن من الخلف، ليحدد مؤخرات ضخمة ويكشف عن بناطيل ترينجات قصيرة وبناطيل بيجامات مقلمة وسادة، ممسوكة بأستيك مضغوط عند الركبة، ضحكن بصوت مرتفع ودارين بسرعة ما كشفه الهواء من سيقان يطل منها شعر أسود طويل ونافر؛ فباغتهن ـ الهواء ـ من جنب وطوّح بالأردية لتخفق مثل رايات، على بطون مترهلة مدلاة لأسفل .

احتمين ببعض وضحكاتهن لا تتوقف، فيما كانت ترمقني بابتسامة ثابتة، تستنشق الهواء باستمتاع كبير وهو يخمش جسدها من أعلى إلى أسفل ويشتاط عند فتحة طويلة في جانب الجيب، يحاول أن يرفعها دون أن تقاوم .

obeikandl.com

البر الشرقي

قبل أن ترتدي ملابس طويلة وتضع على رأسها طرحة تغطي شعرها، وتنسدل على كتفيها، لم تكن ترتدي إلا البنطلونات الجينز، المبالغ في ضيقها عند الخصر، وتقص شعرها على طريقة ألا جرسو.

حين تعرفتُ إليها، كانت تلقاني بوقار مبالغ فيه، ولا تسمح لعيني بأن تريا إلا ما تريد هي أن أراه، ولم أر غير لسان يعمل كالماكينة طول الوقت، متحدثًا عن النظريات الاقتصادية وعن تصادم العوالم، ثم اختفت سنتين. . قيل إنها سافرت خلالهما إلى دولة خليجية، برفقة رجل تعرفت إليه وتزوجته في ساعات قليلة.

وحين رأيتها من جديد، كانت ترتدي البنطلونات الجينز المبالغ في ضيقها عند الخصر، وتقص شعرها على طريقة ألا جرسو. .

كانت صامتة دائما، وإن تكلمت ففي اقتضاب.

هي نفسها التي كانت معنا في رحلة الأقصر، وسكنت الغرفة المجاورة لغرفتي. .كانت تظهر وتختفي فجأة، بصحبة رجل خمنت أنه حتمًا زوجها، دون أن أشعر بأثر لوجوده في الغرفة التي تجاور غرفتي وتشتركان في شرفة واحدة، ذات حاجز قصير. . لم أسمع له صوتًا، ولم أره داخلاً أو خارجًا. . فقط كانت موسيقى موتسارت تملأ الفضاء بنعومة، وباب شرفة يفتح ويقفل دون أثر لأحد، إلاها. . في السادسة صباحًا. . قبل استيقاظ المصريين من نزلاء الفندق، في الوقت الذي تتوافد فيه الأجنبيات على حمام السباحة. . ويتحررن من الملابس، ويقفن بالمايوهات البكيني يدلكن أجسادهن بالكريمات، قبل أن يقفزن في الماء ويتلألأن على سطحه كالنوارس.

في الوقت الذي توقظ الشمس فيه جبال البر الغربي وتبسط سطوتها عليها. . تفتح شرفتها وتتحرك فيها بحرص الذي يريد ألا يراه أحد. . فقط ألمحها من ظهرها ترتدي قميص ستان أحمر من النوع الرخيص، وتجلس على الكرسي. . أمامها علبة سجائر وعلى حافة سور الشرفة زجاجة خمر صغيرة، تحتسى منها مباشرة، ورأسها يدور بسرعة بين جبال البر الغربي السائحة في طبق الشمس، وأجساد الأجنبيات البيضاء المشدودة وهى تلحس ضوء الشمس بنهم واستمتاع، ثم وهن يسبحن حول البار المثبت وسط الماء، ويرتكزن بأياديهن إلى حافته، يرشفن من أكواب البيرة، ثم يعاودن السباحة.

obeikandl.com

مقام الرحيق

- مجرد تشابه
- شرفة قريبة من البحر

obeikandl.com

مجرد تشابه

لم أكن متأكداً إن كانت هي أم لا .

اسمها فقط هو الذي جعلني أتجه إليها وأسألها إن كانت في ذات البنت التي كانت تكتب قصصًا عاطفية أيام الجامعة ، أم مجرد تشابه أسماء .

ـ وأين كنت طوال هذه السنين؟

ـ تزوجت بعد تخرجي مباشرة وسافرت مع زوجي .

ـ وهل مازلتِ تكتبين؟

ـ نعم

وحدقتْ فيّ بشدة ، ثم سألتني :

ـ هل مازلتَ على صلة بأصدقائنا القدامى؟

ـ أقابل بعضهم صدفة ، لكن آمال شلبي على اتصال دائم بي .

مندهشة قالت :

ـ آمال شلبي !

حدثتها طويلاً عن آمال ، وحدثتني عن قصة زواجها وطلاقها بعد عشر سنوات وأكدت أنها كانت لابد أن تطلق منذ البداية ، لكنها تحملت لأسباب وصفتها بالسذاجة ، وقبل أن تمضي قالت بثقة :

ـ سأراك ثانية، وفى المرة القادمة لابد أن تعطيني عنوان آمال ورقم تليفونها .

وفي التليفون أخبرت آمال أنني قابلت هدى . حين سمعتْ اسمها ، صمتت قليلاً، ثم انهمرت كشلال تحكي عن رقة هدى وإخلاصها النادر ، وطلبت أن أرتب لقاءً يجمعنا .

تكررت لقاءاتي بهدى ، وحدث بيننا ما لم يكن موجوداً أيام الجامعة . . صداقة وأسرار ومجاملات وزيارات ، عبرتْ خلالها عن فرحتها بعثورها عليَّ وعلى آمال التي تتصل بها يوميًا منذ أخذت رقم تليفونها ، وقالت : إن أجمل شيء في الوجود هو أن يظل الإنسان محافظاً على ملامحه من التبدل وأن يعيش دائما بين محبيه .

ومضى عام دون أن يحدث لقاء بين ثلاثتنا؛ لانشغال آمال الدائم بأولادها وزوجها ، حتى أفلحتُ في ترتيب اللقاء .

تعانقتا ـ هدى وآمال ـ بحرارة بالغة وتبادلتا الحديث، وحين بدأت زوجتي ترص أطباق الطعام، حدقت " آمال " بشدة في "هدى" ، ثم بدا عليها الارتباك فجأة، وانصرفت دون أن تشاركنا الطعام .

وفيما كانت هدى وزوجتي في غرفة الصالون، تدعمان أواصر علاقتهما الحديثة، بادرني صوت آمال ـ عبر التليفون ـ حاداً وسريعاً، تقول:

ـ التي في بيتك ليست زميلتنا القديمة " هدى " . . فقط تشبهها في الاسم.

obeikandl.com

obeikandl.com

شرفة قريبة من البحر

ـ معقول تبقى في بلدنا وما اعملش معاك واجب . . لازم نقعد سوا .

ـ ح نقعد إن شاء الله .

ـ لازم . . أنت أفضالك عليَّ كثير . . مش ممكن أنسى إن أنت اللي علمتني شغلانة الإعلانات .

وأكد على ضرورة أن نلتقي صباح الغد .

كنت حريصًا أن أنتظره في مدخل الفندق ، حيث حدد الموعد . . قبل افتتاح المعرض ، وحين تأخر ، تركت المكان واتجهتُ للقاعة .

بالداخل رأيته ، كان مشغولاً مع أصحاب الشركات ، رآني ؛ فألقى تحية سريعة ، وبعد فترة جاء ، وقال :

ـ معقول . . مش عارفين نقعد ، لازم تفضى لي شوية . . انت واحشني .

obeikandl.com

وأخرج من حقيبته أوراقاً ، قلبها مسرعاً وأعادها ، وهو يؤكد :

ـ ح نقعد بالليل . . ع القهوة اللي جنب الفندق . . ح نسهر ونحكي .

ومساءً رأيته في بهو الفندق ، يتحرك بخفة وسط الزحام، ثم اتجه إلى الملهى، جلس إلى مائدة قريبة من شرفة مطلة على البحر ، وراح يصب من زجاجة بيرة ويشرب . صفق للراقصة بحماس شديد ، وتمايل مع المطرب ، ثم انصرف .

رآني جالساً في البهو ؛ فعانقني وهو يردد :

ـ انت حبيبي . . أي والله . . مش ممكن تسافر ، قبل ما أعزمك على سمك . . دا أنا لحم كتافي من خيرك ، والحالة فل دلوقت . . فاكر زمان ! . . لازم ناكل سمك بكره .

ـ بس أنا مسافر الصبح .

ـ يـ . . . . . ـــاه

قالها وخبط كتفي معاتباً ، لأن وقتي لم يسمح له بأن يركن إليّ قليلاً ، ويتحدث معي في شئون كثيرة، وانصرف .

في الصباح كان جالساً بالمقهى . جذبني من يدي وأجلسني . طلب لي قهوة ، ثم شاياً ، بينما كان يدخن الشيشة بشراهة، وبين الحين والآخر يؤكد على محبته وامتنانه لي . وكان

موعد القطار يقترب ، فأكد أنه سيوصلني إلى المحطة ولا داعي للقلق ، لأن القطارات كثيرة ، بينما هذه اللحظة نادرة .

شربتُ قهوة أخرى ، وراح يواصل تغيير الشيشة بصورة توحي بأنه لن يفرغ منها . أمسكتُ حقيبتي ووقفتُ . صافحني بحزن لإصراري على السفر قبل أن يجلس معي جلسة جميلة ونتناول ـ معًا ـ وجبة سمك .

obeikandl.com

obeikandl.com

مقام من لا مقام له

- قارب صغير بموتور
- الجهات
- يا واحشني
- الوصية
- رآها بكى
- رصيف ١٤

obeikandl.com

obeikandl.com

قارب صغير بموتور

تسللت رائحة اليود هامسة من اليسار ، وغزت رائحة السردين بقوة من الأمام ، سفائن الصيد تقر مرتاحة على صفحة النيل ، تفترش المسافة من شرفة جانبية في الدور الخامس من "الفندق" إلى الأفق في "عزبة البرج"، كأنها امتداد عرضي للطريق ، كأن بيوت الصيادين هناك خارجة من السفائن، والسفائن خارجة من البيوت.

في اللحظة التي عثرت فيها عيناي على ممرات الماء الرفيعة الملتوية بين السفن وشوشني " خيري " فوافقت.

سبقنا "سمير" و "مسعود " إلى الخارج ، تركنا المؤتمرين يناقشون قضايا الوطن في ظروف العولمة وخرجنا.

ـ عاوزين نشرب قهوة

ـ سيبوكم من المكان المعزول ده ، وتعالوا ننزل البلد.

ـ بالمرة ندوّر على حقن الأنسولين ، مش لاقى في القاهرة خالص.

الدنيا على أعتاب الربيع ، وطريق الكورنيش خال. عشش رأس البر مقفولة ، المحلات عليها أرتاجها ، وانعكاس الشمس على الماء كثف البياض من حولنا ، فررت من هذا الخلاء إلى التحديق في وجوه العمارات الطافحة بالثراء والجمال.

لم تكن رأس البر هكذا من قبل.

قلت لزوجتي في الهاتف :

ـ عاوزه حاجة من هنا غير المشبَّك؟

ـ ما أنت عارف. . . السفرة محتاجة نيش !

وضحكت.

ـ شايفين ياولاد العمارة دي. . شكل الدولاب بالظبط، حتى عواميدها زي الأويما.

ـ طب شوف دي. بذمتك مش زي النيش.

وانفجروا ضاحكين.

من موج البحر الذي هبّ من بعيد مشتاطًا ، ليصطدم بصخور عاتية لم تحشه عنا؛ فتقافزنا فرحين فوق السور الحجري القصير ، ونحن نغنى له كأم تنوم طفلها ، إلى ممر بين سفائن الصيد الضخمة مضى قارب صغير بموتور.

"على فين واخدنا يا مراكبي "

والسفن تنام وادعة على رصيف ميناء عزبة البرج ، الطريق منها ممتد إلى الشوراع ، حيث أسلم الصيادون ـ العائدون ـ شفاههم لمباسم الشيشة وأكواب الشاي ، بينما تركوا الطاولات الغاصة بالسردين الفضي اللامع في الطرقات، وأمام ثلاجات النقل ، تزاحم روائحها الطازجة رائحة شوارع ما زجت بين القرية والمدينة .

ـ الليل في النيل ساحر ، مش بس في القاهرة ياولاد .

و "عم علي يـ. . . . . ا مراكبي "

نغني، ونتحسس طريقنا ، متحاشين الاصطدام بالسردين المتراقص في الظلام كنجوم مرتعشة .

نحط أجسادنا في قارب عم علي الصغير ـ فعلا كان اسمه عليا ـ تخاتلنا أضواء رأس البر الأنيقة كامرأة أرستقراطية ، فوق رءوسنا لمبة (١٠٠وات) يبرز ضوؤها اضطرام المياه على جانبي القارب ، والرذاذ المتوالد من السرعة يشكله الهواء سحابة غائمة من ذرات دقيقة تطوقنا ، أمد كفي لأغترف حفنة من ماء النيل، تتضامً أصابعنا حتى تؤوب فائزة بشربة .

ملعـقة الماء في تجويف الكف ـ بالكاد ـ سمحت ببلل الشفتين، بماء عذب قبل ولوج القارب الصغير إلى البحر .

obeikandl.com

الجهات

أخرج رأسه من الشباك وحاول استكشاف الموقف. كانت العربات تسد الطريق أمامه وتتري من الخلف بكثافة، أما الجوانب فكانت تشبه ممرات ضيقة متعرجة، بالكاد تسمح لجسد نحيل أن يمضي بينها.

أعاد رأسه إلى داخل العربة وضغط بعصبية على البوق؛ تجاوبت معه الأبواق الأخرى بحدة أحدثت طنينًا هائلاً في أذنيه، جعلته يلوم نفسه على هذه المبادرة؛ فأغلق الشباك وأراح رأسه على مسند المقعد، منتظرًا استئناف الحركة.

قطعت الساعة عشر دقائق دون أن يحدث شيء، فتح الشباك وأخرج نصف جسده، حتى صارت رأسه أعلى من سقف العربة وحدق حوله..

كانت العربات قد شغلت الكوبري بالكامل وسدت مداخله ومخارجه وامتدت لمسافات كبيرة على الأرض، حتى إنه فشل في التكهن بكيفية انفراج الأزمة.. فتح الباب بحذر وتلوى بين

العربات حتى بلغ سور الكوبري، كان يقف في منتصف الكوبري تقريبًا، الكوبري الذي يرتفع عن سطح الأرض بصورة لم يفكر فيها من قبل، اكتشف هذا وهو يحدق في جحافل الماشين أسفل الكوبري ببطء يشبه مسير الجنازات، على الرغم من حركة الأيدي العصبية والتناكب بالأكتاف.

قلب بصره في جهات المدينة، وراح ـ لأول مرة في حياته ـ يتأمل البنايات القديمة.. توقف بدهشة عند الزخارف القوطية التي تتصدر واجهات بعضها، عاد إلى العربة وهو يفكر فيما يمكن أن يحدث لو انهار الكوبري من فرط الضغط عليه.. تصور فجأة أن هذه هي الحتمية التي سيؤول إليها الأمر؛ لكنه قال لنفسه إنه ليس وحده، وإنها إذا عمت هانت ـ كما قال العرب قديمًا ـ قرر أن يبقى داخل العربة، يستمع إلى أنين "عبد المطلب" وهو يقطع الطريق من "السيدة" إلى "الحسين" مرتين يوميًا ليظفر برضا محبوبة، ويواصل تأمل البنايات القديمة التي شغفه جمالها، رغم الأتربة التي تعلو سطوحها، وبين الحين والآخر يعود إلى سور الكوبري، يلقي نظرة على الجحافل الماشية على الأرض، المحاصرة ببنايات مشغولة بإعلانات، ومحالّ، ومقاه، وباعة جائلين، وشحاذين، وأياد تتدلى منها أظرف أشعة طبيةً وأكياس دواء، وبكاء وصراخ يعلّن أصحابه أنهم سُرقوا، وعاشقين تتحاور أجسادهم بلغة مشبوبة ويستثمرون الزحام في عناق سريع وقبلة متعجلة.

يا..... واحشني

و "محرم فؤاد" يغنى : يا واحشني رد عليا

قالت :

ـ انت عارف إن محرم كان ح يتجوز نادية اللي ساكنة قصاد جدو .

ـ محرم مين !؟

ـ محرم فؤاد . . أصله كان له معارف بيزورهم في العمارة ، وكانت نادية لما تعرف إنه جاي تستني في البلكونه ، ولما يوصل . . مامتها تفتح باب الشقة وتقول له : اتفضل يا أستاذ محرم . دا احنا بنحبك قوي ، فيضحك بكسوف وهو بيبص لنادية من تحت لتحت .

كانت تتكلم بتيه وفخر ، بينما وشيش الماء السائب في حوض المطبخ يتغلب على صوتها ويلسع أعصابي ، فزعقت في الأولاد :

obeikandl.com

ـ حد يجمد المية . . حرام عليكم .

زعقتْ ورائي ، بعصبية أشد :

ـ جمدوا الحنفية يا بهايم .

نظرت إليها مندهشًا من انفعالها المبالغ فيه ، اكتشفت أن أنفها يتضخم يومًا وراء الآخر ، بحيث لم تعد له علاقة بذلك الأنف الدقيق الذي كان موجودًا أيام الخطوبة .

ـ يبقى علشان كده فادية ماتجوزتش لحد دلوقتي .

ردت بسرعة :

ـ يمكن . .

ثم نظرت لي فجأة ، وقالت وهي تتحسس أنفها بتوتر :

ـ مش عارفة . . مش عارفة .

الوصية

رأيتها في محطة القطار ، تجلس على الأريكة الرخامية ، بجوار شباك التذاكر، بيدها كيس بلاستيك ، أسود ، ملفوف، تحملق في الموجودين .

رأتني فاتجهت إليّ :

ـ حضرتك ساكن في طابا؟

ـ أيوه .

ـ وشغال في القومسيون؟

ـ لا .

ـ أصل باشوفك كل يوم بتركب عربية مصر ، وجوزي عنده القلب وعاوز قومسيون .

هممت بإعطائها نقوداً ، فرفضت وبكت ، ثم فتحت كيسها، أخرجت منه ورقة مطوية ، وأعطتنيها ، فتحتها ، فوجدتها: وصية الشيخ أحمد . . إلى المسلمين ضروري مشارق الأرض ومغاربها . . . ، والتي وصلتني مراراً .

obeikandl.com

ـ أعمل إيه . . قالوا لي لازم أصورها وأوزعها .

وواصلت ، وأنا أمضي نحو رصيف القطار :

ـ وحياة أبوك تصورها خمسة وعشرين مرة يا فندي وتوزعها، يمكن جوزي يخف .

obeikandl.com

رآها.. بكى

"تمثل القاهرة مساحة عمرانية حضرية تعج بمختلف الأصوات، حيث المحركات الدائرة، وصوت أبواق السيارات ومكبرات صوت أجهزة الستريو التي تنطلق منها الموسيقى الشعبية الجديدة التي تبثها إذاعة إف إم والتي تتداخل مع صوت المؤذن الذي ينشر موجة (الله أكبر) خمس مرات في اليوم في كافة أرجاء المدينة، وتبدأ المحالّ والأكشاك صباحها بشرائط تتلو آياتٍ قرآنية، وحين ينتهي يومها تكونَ قد انتقلت إلى الموسيقى الشعبية

الشرقية بعد أن يكون يومها قد بدأ بداية هادئة "[1].

***

عذراً لو انهمرت الدموع من عينيه؛ فجمالها كان أكبر من احتماله، والوقت لم يعد فيه متسع لجديد.

لم يعد هناك غير أن تتأمل ـ مثلاً ـ واحداً كان يحلم بأن يغير العالم، وكان في هذا الصباح حائراً بامرأة أصاب الترهل جسدها، على كتفها طفلة وعلى كتفيه طفل وحقيبة، وكلما جاءت عربة، اندفع إليها.. يحشر جسده بين المتزاحمين، ويجلس على أول مقعد يقابله، ثم يشير لها، وحين تقترب يكون باقي المقعد قد احتل بالمتناكبين؛ فينزل.. يمطرها بنظرات كظيمة، وينتظر عربة جديدة.

أو

تتابع فتاة تجلس ـ دائماً ـ في المقعد الأمامي، بجوار الباب، بعد أن يكون قد استقر شاب بينهما وبين السائق.. دائماً شاب ووسيم.. تخرج قاموساً إلكترونياً من حقيبتها وتبدو مهمومة بشيء ما.. تفتح القاموس وتغلقه مرات، تطمئن على أزرار

(١) من ملصق معرض رؤى المدينة، معرض مشترك بين معهد العلاقات الخارجية بألمانيا وجاليري تاون هاوس للفن المعاصر، القاهرة/ أغسطس ٢٠٠٧.

بلوزتها، تشرد. تتململ في الكرسي بصورة تـوحي للجـالس إلى جوارها أن يبدأ حديثاً، لا يتوقف، ولا تتكلم أثناءه كثيرا، لكنها لا تغلق بابه؛ فنصف ابتسامتها تدفع للمزيد.

في هذا الصباح أتت بصحبة شاب، لم يكن وسيماً مثل الـذي كانت تتعمد أن تجلسهم لصقها في المـرات الـسابقة، ومنـذ ركبـا العربة وفمها لم يتوقف عـن الكـلام، وكلمـا سـكت مـصاحبها بدأت حواراً، والسائق بـين الفينـة والأخـرى يلقـي نظـرة علـى جانب صدرها الأبيض البائن مـن تحـت بلـوزة سمـراء خفيفـة، بينما تتعمد أن تريه دبلة صفراء لامعة في بنصرها الأيمن.

أو

تختلس النظر إلى شاب، منـذ أول الطريـق وأصـابعه تـتلمس طريقًا إلى جسد جارته، وثالثهما في المقعد يجلس متوتراً.

يخترق العجلة اليمنى مسمار. تتوقـف العربـة وننـزل إلاهـا، ظلـت بجـوار الـشباك.. قاعـدة. أخرجـت مـرآة وأصـلحت ماكياجهـا، ثـم زجاجـة عطـر ورشـت وراء أذنيهـا.. اسـتبدل السائق العجلة، وهمّ ملاصقها بالصعود. زاحمـه جارهمـا عنـد الباب، لكزه بكوعه في بطنه لكـزة عنيفـة، تركـه يعـاني ألمهـا في صمت ـ عنـد البـاب. وسـبقه إليهـا؛ فيمـا كانـت تبتـسم سـراً وأصابع جديدة تتلمس طريقاً إليها.

أو

تتذكر رجلاً وامرأة التقيا بعد ثلاثة أعوام منذ آخر لقاء لهما، مر خلالها فوق أجساد كثيرة. . منحها رغباته المشتعلة، إلا أن رغبته فيها لم تخبُ. . كانت تحاصر كل خلاياه ومضاجعه، حتى بدت كثأر يشتاق للون ورائحة الدم. . إنها الرغبة التي وسعت عينيه بمجرد أن رآها؛ فأكمل من حيث توقف معها قبل سنوات ثلاث، حيث كان على شفا لعق طعومها، وكانت على مقربة من فتح خباياها.

اثنان التقيا، بعد أن ظنا ألا تَلاقيَ؛ فقالت: ظننتك نسيت.

قال:

ـ لا يتخلى عن حقه إلا مغفل.

فضحكت بغنج واندهاش وخوف، وسلمته مفاتيحها.

أو

تترك روحك تتقزز من امرأة مفرطة البدانة، ترتدي بنطلون جينز ضيقًا، وتجلس بساقين منفرجتين عن آخرهما، خلف رجل يقود دراجة بخارية بسرعة.

***

أو

تدخل عربة المترو فتراها .

فيما امرأة منقبة ترتدي خفًا بلاستيكيًا ، يكشف عن أصابع قدمين احتلتها الأوساخ ، توزع على الركاب ورقة مطبوعة ، كتب فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم

عن سهل بن سعد قال

قال رسول الله ﷺ

أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا .

وأشار بالسبابة والوسطى وفرّج بينهما شيئًا

صدق رسول الله ﷺ

أنا سيدة ، زوجي متوفى ، وترك لي خمسة أطفال : ٤ بنات وولد لم يتجاوز عمره عامًا ، وأطلب منكم مساعدة لوجه الله تعالى حتى أستطيع

أن أربي أطفالي الأيتام، جـزاكم الله خيرًا.

على فكرة يا حضرات، أنا حاولـت الشغل في أماكن عديدة ولكن عندما يعلم أحد بظروفي يطمع فيّ بدلاً مـن أن يقف بجانبي.

ورجل على مشارف الخمسين، يقول بعد أن قطب جبينه وكزّ على أسنانه:

ـ أي شاب يقوم لي يـا جماعـة.. عنـدي وجـع في المفاصـل ومـا بقدرش أقف.

فز صعيدي من مقعده ودعاه للجلوس مكانه، فقال:

ـ يا عم انت زيي راجل كـبير، أنـا بـا قـول شـاب يـا اخوانـا.. شاب.

ـ اقعد يا حاج انت زي والدي.

تدخل عربة المترو فتراها.. عـذرًا لـو انهمـرت الـدموع مـن عينيه؛ فجمالها أكبر من احتمالـه.. تهمـس لنفـسك متمنيًـا أن تسمعك فتأخذك إلى حضنها دون تردد.

جلس الحاج الذي مثل والد أي راكب، فرد ساقيه أمامه ثم ثناهما . . تنهد بارتياح، وراح يفرد سحنته رويداً، ثم تناول جريدة مطوية من تحت إبطه، وانهمك في حل الكلمات المتقاطعة بخفة .

عادت المرأة المنقبة التي مات زوجها تاركًا لها خمسة أطفال . . ٤ بنات وولد، لم يتجاوز عمره العام، وتطلب مساعدة لوجه الله تعالى حتى تستطيع أن تربى أطفالها الأيتام، وعلى فكرة يا حضرات . . هي حاولت الشغل في أماكن عديدة ولكن عندما كان يعلم أحد بظروفها يطمع فيها بدلاً من أن يقف بجانبها .

عادت تلم أوراقها، فقررتَ لتوّك أن تمنحها مما معك، لتثبت لها أن واحداً وفى مثل ظرفك الآن لا يمكن أن يطمع فيها بحال من الأحوال، وأنت أيتها المتفجرة مفاتنك . . سامحي حصاري لك، ولا تداري نبعك المنهمر بحقيبة يدك، أطلقي فوهته نحوي، فمثلى الآن لا يحتاج إلى أكثر من أن يتمدد على أرضية عربة المترو، ويلعقك بعينيه من أسفل إلى أعلى، ومن أعلى إلى أسفل، حتى يثبت لنفسه أنه ما زال قادراً .

obeikandl.com

رصيف ١٤

القادمة من رصيف ١٤ ، ترتدي جلباباً قصيراً أحمر . باتستا ، بسفرة مربعة عند الصدر ، من تحته بنطلون كستور مقلم بأستيك عند بداية القدم . كانت تهبط السلالم المؤدية إلى نفق محطة مصر ، وجهها كان ممتلئًا بمساحيق ، فاقعة الألوان ، وحول عينيها دائرتا كحل كثيفتان ، وترطن دون توقف .

حاذتني .

أوقفتْ عينيها عليَّ ، وواصلتْ رطانتها وهي تبتسم في دلال أبله .

تابعتها وهي تغيب داخل النفق . تابعها لا يكل رجل بعين واحدة مبصرة والأخرى زجاجية ، وهو يردد في تتابع :

قليل اللي يعرف أبوه مين !

وكان متجهاً إلى الرصيف الذي أتت منه .

obeikandl.com

obeikandl.com

الكاتب في سطور

obeikandl.com

الكاتب
فؤاد مرسى

- عضو اتحاد الكتاب، وجمعية الأدباء ومجلس إدارة نادي القصة.
- عمل سكرتيراً لتحرير سلسلة "إبداعات"، الصادرة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، من أول فبراير إلى نهاية أكتوبر ١٩٩٩، ومدير تحرير نفس السلسلة، منذ أول نوفمبر ١٩٩٩ وحتى يونيو ٢٠٠٢.
- مدير تحرير مجلة الكرمة ٢٠٠٢
- سكرتير تحرير مجلة الثقافة الجديدة منذ يوليو ٢٠٠٢، وسكرتير تحرير مجلة القصة.
- المنسق العام للملتقى الثقافي الأول للشباب بالإسماعيلية، صيف ٢٠٠٤.
- المشرف التنفيذي على الطبعة الثالثة من "معجم أدباء مصر في الأقاليم" ٢٠٠٤.

obeikandl.com

الإصدارات القصصية:

ـ رحم الشوارع، على نفقته ١٩٨٨ .

ـ تحورات البحر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة أصوات أدبية ١٩٩٤ .

ـ زمن سيدي المراكبي، بالاشتراك مع آخرين، كتاب اليوم، مؤسسة أخبار اليوم ٢٠٠٦ .

الروايات:

ـ شارع فؤاد الأول، الهيئة المصرية العامة الكتاب ١٩٩٩ .

ـ شباك مظلم في بناية جانبية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة أصوات أدبية ٢٠٠٢ .

دراسات وتحرير معاجم وأدلة:

ـ معجم أدباء مصر في الأقاليم " إعداد وتحرير، بالاشتراك مع آخرين " ، الطبعة الثانية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، سبتمبر ٢٠٠٠ .

ـ المكرمون في مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، دورة ٢٠٠٠ بمرسى مطروح، و دورة ٢٠٠١ بالفيوم، الهيئة العامة لقصور الثقافة " إعداد " .

ـ ذاكرة مؤتمر أدباء مصر في الأقاليم، دورة ٢٠٠١، الهيئة العامة لقصور الثقافة " إعداد، بالاشتراك مع آخرين " .

ـ ليالي رمضان الثقافية أعوام ٢٠٠٤، ٢٠٠٥، ٢٠٠٦ الهيئة العامة لقصور الثقافة .

ـ ثقافة البيئة . . ثقافة النص، أبحاث مؤتمر إقليم القاهرة الكبرى وشمال الصعيد الثقافي الخامس "بالاشتراك" ، الفيوم، فبراير ٢٠٠٥ .

ـ معجم أعلام القليوبية، إصدارات محافظة القليوبية ٢٠٠٥ .

ـ أوراق من تاريخ بدر الكبرى "إعداد وتحرير" ، كتاب الثقافة الجديدة، أكتوبر ٢٠٠٦ .

ـ القصة القصيرة في السودان، "اختيار وتقديم" الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة آفاق عربية ٢٠٠٥ .

ـ أوراق من بدر الكبرى، إعداد وتحرير، كتاب الثقافة الجديدة، أكتوبر ٢٠٠٦ .

الجوائز والتكريم:

ـ حاز جائزة الهيئة العامة لقصور الثقافة في مسابقة المجموعة القصصية عام ١٩٩٦ ، وجائزة القصة عام ١٩٩٨ .

ـ حاز درع التفوق من محافظة القليوبية، تقديرا لإسهاماته في إثراء الحركة الأدبية بالقليوبية ٢٠٠٢ .

ـ حاز الجائزة الأولى في مسابقة القصة القصيرة، من كتاب اليوم، دار أخبار اليوم ٢٠٠٦ .

ـ كرمه نادى القصة تقديرا لإسهاماته في تنشيط النادي ٢٠٠٦ .

obeikandl.com

المحتويات

مقام الحنين ٥
هنا الآن ٧
تحت شجرة وحيدة ٩
غالبًا يكون المرء مغفلاً ١١
مقام العيون ١٧
جسر الملك ١٩
صب وحيد ينتظر ٢٣
صباح المدن ٢٥
مقام الهوى ٢٧
الهوا ٢٩
البر الشرقي ٣١
مقام الرحيق ٣٣
مجرد تشابه ٣٥
شرفة قريبة من البحر ٣٩
مقام من لا مقام له ٤٣
قارب صغير بموتور ٤٥
الجهات ٤٩

obeikandl.com

يا واحشني ٥١
الوصية ٥٣
رآها بكي ٥٥
رصيف ١٤ ..... ٦٣
الكاتب في سطور ٦٥
المحتويات ٧١

opeikandl.com